مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

# العلاقات الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي (AI)

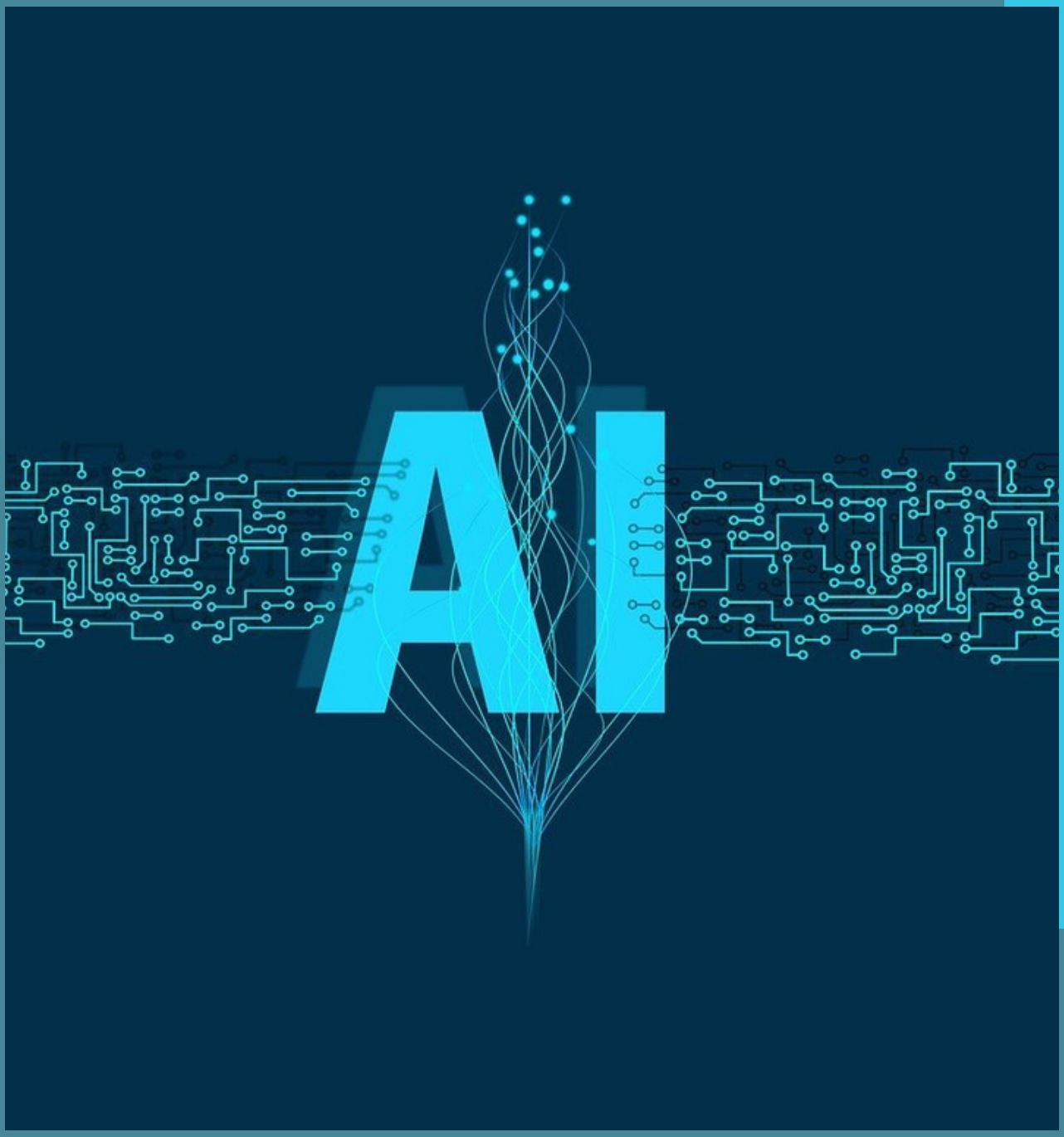


بغداد_عرصات الهندية - مجاور السفارة الصينية
hcrsiraq@yahoo.cpm
Www.hcrsiraq.net
+96478102340002

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

# العلاقات الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي (AI)

م. م. أحمد عقيل عبد

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

7 تموز 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

## المقدمة

شهد العالم تطوراً مذهلاً في مجال الذكاء الاصطناعي (Artificial intelligence)، وهو مجال يهدف إلى تطوير أنظمة وبرامج قادرة على محاكاة الذكاء البشري. وقد أصبح للذكاء الاصطناعي تأثير كبير على العديد من المجالات، بما في ذلك العلاقات الدولية التي تعد مجالاً معقداً ينطوي على التعاون والتنافس والتفاعلات المختلفة بين الدول. وبفضل التقدم الهائل في مجال الذكاء الاصطناعي، باتت الدول تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في استراتيجياتها واتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية والأمنية. إذ أن الذكاء الاصطناعي يوفر إمكانيات جديدة لتحليل البيانات الضخمة وتحقيق فهم أعمق للأنماط والاتجاهات، يمكن للدول توظيفها في تفاعلاتها الدولية، ومن ثم تحقيق فهم أفضل لتحولات العالم وتقدير المخاطر والفرص.

## مفهوم الذكاء الاصطناعي

إن فكرة استخدام الآلات للقيام بمهام الإنسان لها جذور تأريخية عميقة، إذ نجد أن تأريخها يعود إلى الحضارة اليونانية القديمة التي وفقاً لأساطيرها، خلق الإله اليوناني القديم (هيفايستوس) خدماً ميكانيكيين ورجلاً من البرونز (تالوس) للدفاع عن جزيرة كريت وحمايتها من الغزاة[1]. ومما لا شك فيه أن هذه الفكرة التي تعد بدائية في مضمونها مقارنة بالذكاء الاصطناعي المعقد الذي نعرفه اليوم، ظلت تدغدغ خيال الإنسان وتحفزه عبر العصور المختلفة حتى جاء عالم الرياضيات والحاسوب الفذ (آلان تورنغ) ووضعها في إطار علمي، وذلك في مقال له بعنوان "آلات الحوسبة والذكاء" نشر في مجلة (Mind) عام 1950، أوضح فيه أن الآلة يمكنها التعلم كطفل تم أعطاؤه بعض المنطق الأساسي، ثم تم تعليمه بمرور الوقت عمل بعض المهام، وتأمل ذلك بقوله: "قد نأمل أن تتنافس الآلات في النهاية مع الإنسان في جميع المجالات الفكرية"[2].

وانطلاقاً من ذلك، استمرت الجهود البشرية في تعليم الآلة حتى ظهور شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، ومن ثم مواقع التواصل الاجتماعي اللتان أسهمتا بدورهما في ظهور "خوارزميات التعلم الآلي" المتطورة والتي استفادت من الكم الهائل من المعلومات والبيانات الموجودة على الإنترنت ومواقع التواصل في تعلمها، وبالنتيجة تمكن البشر من توليد الذكاء الاصطناعي الذي نعرفه اليوم.

---

[1] Kenneth Cukier, The Economic Implications of Artificial Intelligence: Artificial Intelligence and International Affairs Disruption Anticipated, Chatham House, 2018, p 29.

[2] A. M. Turing, Computing Machinery and Intelligence, Mind, New Series, Vol. 59, No. 236 (Oct., 1950), p-p 433-460.



Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

إن الذكاء الاصطناعي هو "محاكاة للذكاء البشري عن طريق الآلات وخاصة أنظمة الحواسيب، ويشمل ذلك أنظمة معالجة اللغة والتعرف على الكلام والصور". ويتطلب توليد الذكاء الاصطناعي أجهزة وبرامج متخصصة لكتابة وتدريب "خوارزميات التعلم الذاتي" التي تعد جوهر الذكاء الاصطناعي. وبشكل عام، تعمل أنظمة الذكاء الاصطناعي المختلفة من خلال تغذيتها بكميات كبيرة من البيانات المتنوعة التي عبر معالجتها وتحليلها بواسطة الخوارزميات، يتم تدريب برنامج الذكاء الاصطناعي للتعرف على الانماط والأرتباطات وعمل التنبؤات[1]، فعلى سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي التعرف على الصور التي تظهر فيها "قطة" من خلال مراجعة ملايين الصور التي تظهر فيها القطط، كما يمكنه التعرف على النصوص وصياغتها عبر تغذيته بملايين النصوص من الكتب والمجلات المختلفة.

## تطور الذكاء الاصطناعي من "تعلم الآلة" إلى "التعلم العميق"

لقد اتاح التعلم الآلي للذكاء الاصطناعي أن يصبح أكثر دقة في توقع النتائج دون أن تتم برمجته بشكل صريح للقيام بذلك، وكما أشرنا تستخدم خوارزميات التعلم الآلي البيانات كمدخلات للتنبؤ بقيم المخرجات الجديدة، وجدير بالذكر أن هذا النهج أصبح أكثر فاعلية إلى حد كبير مع ظهور مجموعات البيانات الضخمة (Big Data) للتدريب عليها. أما فيما يتعلق بالتعلم العميق (Deep learning) فهو أحد فروع تعلم الآلة الذي انبثق نتيجة التطورات الحاصلة في تقنيات الذكاء الاصطناعي والذي يعد أساساً لتلك التطورات، ويعتمد التعلم العميق على الخوارزميات المستخدمة لمحاكاة "بنية ووظيفة الدماغ البشري" والتي يطلق عليها (الشبكات العصبية الصناعية)، وهذا بدوره أدى إلى ظهور جيل جديد يدعى الذكاء الاصطناعي التوليدي ((Generative AI [2]].

---

[1] Ed Burns, artificial intelligence (AI), TechTarget, March 2023, On the Website: https://www.techtarget.com/searchenterpriseai/definition/AI-Artificial-Intelligence

[2] George Lawton, What is generative AI? Everything you need to know, TechTarget, On the Website: https://www.techtarget.com/searchenterpriseai/definition/generative-AI

إن تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية الجديدة والسريعة التحسن، سمحت بإتاحة الفرصة لإنشاء المخرجات بناءً على المدخلات مع إمكانية إنشاء المحتوى وفقاً لرغبات المستخدمين، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي الجديد اليوم إنشاء النصوص والصور والموسيقى الواقعية فضلاً عن الوسائط الأخرى، وقابل ذلك وكما هو ملاحظ، أنتشار واسع للتطبيقات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي، مثل تطبيق (ChatGTP) التابع لشركة (OpenAI)[1]، وغيره من البرامج الأخرى التي أصبحت شركات التكنولوجيا العملاقة تتسابق فيما بينها من أجل تحسينها وتطويرها.

## صانعو القرار السياسي والذكاء الاصطناعي

وفي ظل التطورات الهائلة والمتسارعة التي يشهدها العالم في مجال الذكاء الاصطناعي، ومن ثم تحويل معظم "المهام" البشرية إلى الذكاء الاصطناعي للقيام بها، يبرز تساؤل مفاده: هل سننتقل من تلك المرحلة إلى مرحلة أكثر جرأة تتمثل في تحويل "المسؤولية" إلى الذكاء الاصطناعي أو بمعنى أكثر دقة، هل من الممكن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في صنع القرار والسياسات؟ وفي سياق الإجابة عن ذلك التساؤل، يقول الباحثان المختصان (جاكوب باراكيلاس وهانا برايس): "في حين أن وجود رئيس دولة آلي أو روبوت يعمل كوزير خارجية لدولة ما يبدو بعيداً جداً وغير محتمل، فإن هذا لا يعني أن الذكاء الاصطناعي لن تكون له تأثيرات كبيرة على عملية صنع القرار، إذ من الممكن أن تتجلى تأثيراته من خلال التغييرات في سياق عمل صناع القرار، بينما لا تمتد إلى حد السماح للذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات" ويضيفان أيضاً "إن الذكاء الاصطناعي لن يحل محل البشر في أعلى مستويات صنع القرار، لكنه سيشكل جزءاً مهماً من السياق الذي يعمل فيه صانعو القرار البشريون" [2].

مما لا شك فيه، أن الذكاء الاصطناعي أثبت قدرته على القيام بالكثير من المهام، فهو قادر على معالجة كميات هائلة من البيانات بسرعة استثنائية، كما يمكنه التعرف على الانماط في تلك البيانات بسرعة ودقة أكبر بكثير مما يستطيع أي إنسان، ومن ثم عمل التنبؤات للأحداث المستقبلية، وهذه القدرات سيكون لها تأثيرات كبيرة على عملية صنع القرار إذا تم الاستعانة بها إلى جانب القدرات البشرية بطريقة "تكاملية" تجمع ما بين نقاط القوة في كل من البشر والذكاء الاصطناعي، وهذا ما سيؤدي بطبيعة الحال إلى تغيير بروتوكول صنع القرار المعمول به.

---

[1] عادل عبد الصادق، الذكاء الاصطناعي وآفاقه المستقبلية، الذكاء الاصطناعي الفرص والتحديات المستقبلية: الملف المصري، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 105، مايو 2023، ص 7.

[2] Jacob Parakilas and Hannah Bryce, Artificial Intelligence and International Politics, The Economic Implications of Artificial Intelligence: Artificial Intelligence and International Affairs Disruption Anticipated, Chatham House, 2018, p 1.

## أدوار الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية

يمتلك الذكاء الاصطناعي الكثير من القدرات التي تجعله مؤهلاً للقيام بالكثير من الأدوار في مجال العلاقات الدولية الواسع، مما يتطلب من صناع القرار الاستفادة من تلك القدرات التي يتميز بها الذكاء الاصطناعي والتي تفوق قدرة الإنسان في جوانب عديدة. وبناءً على ذلك، يمكن حصر الأدوار التي من الممكن للذكاء الاصطناعي تأديتها بطريقة مفيدة في حقل العلاقات الدولية فيما يلي[1]:

### 1.الأدوار التحليلية للذكاء الاصطناعي

نظراً للكم الهائل والمتزايد من البيانات الناتجة عن التفاعلات الدولية المختلفة سواء السياسية أو الإقتصادية أو العسكرية أو الثقافية، يبرز دور الذكاء الاصطناعي في قدرته على تحليل تلك البيانات ومن ثم تغذية صناع القرار بمعلومات حول تلك التفاعلات. فعلى سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل البيانات الناتجة عن العمليات الصناعية والتجارية للدول، ومن ثم تزويد المختصين بمعلومات يمكن لصانع القرار الاستفادة منها في سياق صياغة السياسة الإقتصادية للبلد، كما يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم المساعدة في مجال الخدمات القنصلية التي تقدمها الدول لمواطنيها، وذلك عبر تسهيل عمليات معالجة وتحليل بياناتهم المختلفة.

وفي ضوء ذلك، يمكننا القول إن الذكاء الاصطناعي سيصبح أكثر أهمية في توسيع قدرة صانعي السياسات على معالجة المعلومات، ومن ثم تبسيط العمليات التحليلية الحالية، ومن خلال القيام بذلك، سيؤثر بلا شك في كيفية رؤية صانعي السياسات للعالم وفهمهم له.

---

[1] Jacob Parakilas and Hannah Bryce, Op. Cit., p-p 2-6.



Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

2.الأدوار التنبؤية للذكاء الاصطناعي

يمكن للذكاء الاصطناعي وإلى جانب أدواره التحليلية القيام بأدوار تنبؤية. ففي حين أن التطبيقات التحليلية للذكاء الاصطناعي تهدف إلى تبسيط العمليات التحليلية، فإن أنظمة الذكاء الاصطناعي توفر أيضاً فرصاً لواضعي السياسات للتنبؤ بالأحداث المستقبلية المحتملة. وذلك من خلال التعرف على الأرتباطات والانماط في البيانات ومن ثم وضع التنبؤات للأحداث المستقبلية. وأحد الأمثلة على ذلك، هو إمكانية استخدام الأطراف في المفاوضات الدولية الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بمواقف وتكتيكات الآخرين، كما يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم مساعدة كبيرة للدبلوماسيين في أوقات الأزمات الدولية من خلال مساعدتهم في في فهم ما يحدث أولاً (التحليلات الوصفية)، وتحديد الاتجاهات المحتملة للأزمة ثانياً (التحليلات التنبؤية) [1].

3.الأدوار التشغيلية للذكاء الاصطناعي

يقصد بالأدوار التشغيلية الأنظمة المستقلة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي دون الحاجة إلى البشر، مثل الروبوتات وأنظمة القيادة والتوجيه الذاتية. وهذه الأنظمة منتشرة في وقتنا الحاضر ومع أنه لم يتم لغاية الآن استبدال سائقي شاحنات نقل البضائع وأطقم السفن والطيارين بالكامل بالروبوتات، إلا أن ذلك لا يعني أننا لن نصل إلى تلك المرحلة في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي الحالية الواعدة، ومن ثم تغيير شكل التفاعلات الدولية التقليدية.

إن احتمالية تغلغل الأنظمة المستقلة للذكاء الاصطناعي إلى جميع فضاءات العلاقات الدولية المختلفة سيكون له بلا شك تأثيرات في جوانب متعددة، ولعل الجانب الأكثر أهمية في هذا السياق، هو الجانب المتعلق بالأسلحة ذاتية التوجيه التي تعمل بأنظمة مستقلة تماماً عن البشر. فعلى المدى البعيد، سوف تعمل الأنظمة المستقلة التي لديها القدرة على التفاعل بسرعة أكبر من قدرة البشر على إحداث الفرق في بعض البيئات، مثل الفضاء الخارجي أو الفضاء السيبراني. مما قد يسهم بطريقة غير مباشرة في تغيير التوازنات الدولية، وهو ما سيغير بالنتيجة القواعد والمعايير لكيفية رؤية صانعي السياسات للتهديدات والاستجابة لها.

---

[1] Corneliu Bjola, DIPLOMACY IN THE AGE OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE, USC Center on Public Diplomacy, Oct 31, 2019, On the Website: https://uscpublicdiplomacy.org/blog/diplomacy-age-artificial-intelligence

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

## الخلاصة

يوفر الذكاء الاصطناعي فرصاً جديدة في تحليل البيانات وتوقع المستقبل واتخاذ القرارات الاستراتيجية، وكما تبين يُمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل كميات هائلة من البيانات المتنوعة، مما يساعد على فهم العلاقات الدولية بشكل أفضل وتوقع التحولات المحتملة في المستقبل، كما يمكن استخدام النماذج والخوارزميات الذكية لتحليل السياسات، وتقديم توصيات لصنع القرارات في المجالات الدبلوماسية والأمنية والتجارية وغيرها.

باختصار، يعد الذكاء الاصطناعي عاملاً هاماً في تغيير طبيعة العلاقات الدولية وتأثيرها. يمكن أن يكون للذكاء الاصطناعي تأثير على صنع القرار والأمن الدولي والتجارة والبيئة وغيرها من المجالات الحيوية. ومع ذلك، يجب أن يتم استخدام الذكاء الاصطناعي بحكمة ومسؤولية للتأكد من أنه يخدم مصالح الإنسانية ويسهم في تحقيق التقدم والاستقرار العالمي.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

## مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.


www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية